ادبيات

ايتها السعادة

حسبك ادلالاً ، وكفاك اعجاباً ، فقد بالغت في التصون ، وافرطت في الاحتجاب ، فلم تسمحي لناظر ، ان يرعى منك ذيّاك الجمال ولم تبيحي لعاشق ، ان ينيخ عند مغناك مطايا الآمال ، فهل انت الذي عناك الشاعر بقوله :

حجبوك عن مقل الانام مخافة
من ان تخدش خدك الابصار

تملكت حبات القلوب ، وتركت الاهواء تهيم في تطلابك بكل واد ، ولكنها — كان الله لها عونا — لم تتوفق مع بذل قواها ، لان تنضي عن جمالك لثاما ، ولم تطف من اوار وجدها اواما ، اذ طمست دونها الاعلام ، وانمحت المنارات والصوى ، ورات دون الحمى ما تنقطع دونه القوى ، وتخور عنده العزائم ، فرجعت ادراجها وفي الافئدة حسرات ، وفي الاعين عبرات ، ومن الانفس تتصاعد الزفرات ،

عجبا كيف تطير اليك الآمال ، باجنحة الخيال ، فهل رات من بهي الجمال رواء حتى طمعت بعطف منك فتوهمت السراب ماء

ما اضل تلك الافكار التي تحاول ان تعرف حقيقتك ، فطفقت تغني على ليلاها ، حاسبة انها اصابت من الحقيقة كبدها ، والحقيقة فوق ما يتخيلون ، تهزأ من تلك المنازع وتسخر بهاتيك الاوهام ، واذا كان علم الشيء فرع عن تصوره ، فهل اطلعوا على حقيقتك حتى حاولوا تعريفك

تخيل « الغني » انك تبدين على صفحة اللجين والنضار ، فهام وجدا بالدرهم والدينار ، ولكنه لو تيقن ان آماله بها ، لا يتحقق الا متى لجأ الى الاباق والفرار ، مرددا صدى الحريري القائل

وشر ما فيه من الخلائق
ان ليس يغني عنك في المضائق
الا اذا فر فرار الآبق

لطوى دون هذه السعادة كشحا وضرب صفحا

توهم (العالم) انه يدركك بجمع شوارد العلم ، واوابد الحقائق ، ولكنه لو ادرك ان خاتمة مطافه سيكون ترديد قول نيوتن « لم ندرك من الحقيقة الا بمقدار ما يأخذه الطائر من الاوقيانوس » لخفض من غلوائه ، واسدل ثوب خيلائه ، وعلم ان تلك السعادة ابعد منالا من العيوق.

تصورك العاشق بابتسامة تبدو على شفتي الحبيب ، وفي نظرة صادقة من نظراته ، وعطف جميل منه يرقيه من الثرى الى الثريا ولكنه لو تبين انها سعادة كلمح البصر ، ودون منالها سكب العبرات وذهاب المهج ، وان اقل وشاية تصدع الرأب ، وتحل عقدة القلوب ولو علم ان خلف الوعد من شيم الحسان كما قال الشاعر :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانية هند

لاقلع عن توهمه وعزى نفسه عزاء جميلا

لقد يظنك « القائد » في حشد الفيالق وتجهيز المدافع ، وتسليط السيوف على الرقاب واشراع الرماح في الصدور ، ليلبس تاج الظفر فوق الجثث البشريه ، ولكنه لو علم ان تاجه مزدرى بعين الحقيقة ، وان انتصاره اليوم لا يضمن له غدا ، لنفض يديه من هاتيك السعادة نفض الانامل من تراب الميت

اما صاحبنا « الشاب » فقد ظنك في بريق جماله ، وغضارة حياته ، ومضاء قوته ، فطفق يقتطف ورود اللذائذ من حدائق الآمال غير حاسب للمستقبل حسابا ، ولو علم ان زهرة عمره سيعروها الذبول ، وان نجومه المشرقة ستنتهي الى الافول ، لتيقن انه يتمسك بالسعادة كما يمسك الماء الغرابيل

اما عشاق الطبيعة فتوهموك بتكرين مظاهرها ، وبدائع معانيها ، فمتى راوا « الربيع » زاهرا بوروده ، مغتبطا بنضارة جماله الطبيعي طالقا وجهه بشرا بنمو آثار الحياة في كل كائنة منه ، بل حينا يرون « البدر » مشرقا يتخطر في انحاء السماء ويجود على الكون باثواب من الفضة ، بل متى سرحوا الطرف في الحدائق الفيحاء ، والانهار الدافقه ، والبحار الهادئه والينابيع العذبه تحققوا انك متجلية في كل هذه الكوائن ، ولكن ضلت منهم العقول وخابت الظنون ، فلكل ربيع خريف ، ولكل بدر محاق ، ولكل زهرة ذبول ، ولكل مجرى انقطاع ، ولكل ساكن هياج ، فاين السعادة الدائمة التي يتخيلونها بتلك المظاهر

اما حقيقتك — اذا كان ثمة حقيقة — فانك كابي براقش لا تثبتين على حال ، بل انت فرضية نسبية يحس بوجودك من تركتهم نوائب الدهر حينا ، فهم كفقير معدم لم يملك فلسا طول حياته ، فظفر ببدرة تصادفا واتفاقا فهو يخالها منتهى المنى واقصى الآمال

ان انت ايتها السعادة الا امنية مخدوع ومولودة من مولودات الخيال ، والا فهل انت توجدين في هذه الجهنم الكبرى وانت روح الجنان ، ونهاية ما يتصور من حسن واحسان ، فهل تسمحين لي برفع اللثام ، عن جمالك الرائع يوما من الايام ، فاكون بك من المؤمنين وبوجودك من المبشرين

ارحمي ايتها السعادة ، وانت مهبط اسرار الرحمة واجمل مجلاها ، قلبي الذي اصبح غرضا للسهام ، وفكري — الهائم في كل واد وروحي ، المتقلبة على اشواك الارزاء

انقذي — رعاك الله — حياتي من ايدي اعدائك ، فما ابتسم مني ثغر ، حتى ترقرقت مني عبرة

رحمة فالراحمون يرحمهم الله
فالى الملتقى ايتها المحبوبة من كل فؤاد

صيدا — محمد علي

* *

فكاهات

ابو يوسف والرشيد

قال الرشيد يوما لابي يوسف الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب قال اقضي على غائبين فامر باحضارهما فصار ياكل من هذا لقمة ومن الآخر لقمة فقال يا امير المؤمنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الآخر بحجته

قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم ابو الحسن البديهي قلت وقد اكثر من اكل المشمش لا تأكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يطب الناس على مائدته (الخلاة)

المامون والجارية

كانت عَريب بارعة الحسن كاملة الظرف حاذقة بالغناء وقول الشعر معدومة المثل اشتراها المعتصم بمائة الف دينار واعتقها وكانت من جواري المأمون وكان شديد الكلف بحبها انشدها في بعض الايام مداعبا لها

انا المأمون والملك الهمام
على اني بحبك مستهام
اترضي ان اموت عليك وجدا
ويبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا امير المؤمنين والدك اعشق منك حيث قال

ملك الثلاث الغانيات عناني
وحللن من قلبي اعز مكان
مالي تطاوعني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى
وبه استطلن اعز من سلطاني

وذاك ان والدك امير المؤمنين قدم ذكر جواريه في شعره على نفسه وانت قدمت ذكر نفسك على من زعمت انك تهواه فقال لها صدقت الا اني منفرد بحبك وحب الرشيد بين ثلاث جوار وشتان بين رتبة الحبين فقالت له اعرفهن يا امير المؤمنين اما الواحدة فهي فلانة فانها كانت المقصودة بحبه واما الاخريان فانهما محبوبتان لها فاحبهما لاجلها وقربهما من قلبه بسببها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة

احب بني العوام من اجل حبها
ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وكما قال الآخر

احب لحبها السودان حتى
احب لحبها سود الكلاب

فهذان احبا القبيلتين من اجل محبوبتيهما وذاك عشق هاتين الوصيفتين تقربا الى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر هارون فاين المخرج لعذر امير المؤمنين فاستحيا منها وعظم وجده بها لما راى من فضلها وحسن ادبها وخطابها

(اسرار البلاغة للبهائي)

العدد ٢٥ — جريدة اسبوعية جامعة — تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكا
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفا
لا تقبل وصولات الاشتراكات ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المدير

الخميس في ٤ شعبان سنة ١٣٣٠ — وفي ٥ تموز سنة ١٣٢٨ — وفي ١٨ تموز سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

في مواسم الزيارة

الاخلاق الفاضلة هي الحياة الأمم وبقدر قوتها او ضعفها في امة يحكم لها بالحياة او الموت وان الانسانية اذا عريت من الاخلاق الفاضلة ذهبت مقوماتها وانمحى رسمها

ان الله تعالى شأنه لما اراد ان يحيي الناس حياة طيبة بعث اليهم رسله الكرام بشرائعه المنزلة التي كفلت لمتبعيها الهداية الى طرق السعادة بانتهاج مناهج الفضيلة فكانت كل شريعة الهية قائمة بتعاليم اخلاقية فاضلة تدرك بها السعادة العظمى وقد ورد في الحديث الشريف عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)

فقد جعل صلوات الله عليه هذه الغاية الشريفة غاية لبعثته التي اخرجت الناس من الظلمات الى النور

وقد ابدع شاعر مصر حيث يقول

وانما الامم الاخلاق مابقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فاذا فشا في قوم خلق فاسد وجب على حملة العلم الديني ان يحملوا الامة على الاقلاع عنه وان يحاربوه بكل ما يقدرون عليه لانه غير ما اتى به الشرع الذين هم خدمته والصادعون بامره

واذا عكف قوم على قبيح عادة كانت سبة عليهم ولكن السبة اعلق بذوي الجاه فيهم من غيرهم فهي اذاً الصق برؤسائهم وعارها لاحق بهم فعليهم اذا ان يرضخوا هذا العار الشائن بحمل العامة على ترك هذا القبيح ولهم فيهم الامر والنهي لايخرج عن امرهم احد

ان جبل عامل كان مثالا للورع والتقى يضرب به المثل في البلاد النائية من ايران والبحرين والعراق والهند وروسيا وغيرها وكان لعلمائه يومئذ من النشاط والقوة في نصرة الدين ومحاربة البدع السيئة ما اشتهر امره بل قد تعدى عملهم ديار عامل الى غيرها فكان لهم آثار في ايران والعراق وكان لهم من الهمة الناهضة ما رفعوا بها شأنهم وعلا ذكر وطنهم

فكيف بهم اليوم وقد استشرى امر المنكرات التي يعكف عليها اهل الجهل في النصف من شعبان حول مزارات الانبياء والاولياء في جبل عامل كما يصنعون كل عام في يوشع وشمع وسجد وانى لهم ان يصبروا على ما يكثر امره من انتهاك حرمة الآداب والدين في تلك الايام والليالي وبعضهم يرى ببصره ويسمع باذنه كثيرا من المخالفات الشرعية والجهالات المفسده وهو يغض عنها الطرف زعما منه ان لا قوة له بالمنع ولو نهض ونهض معه امثاله من حملة الدين لوقفوا بالعامة عن الاسترسال في هذا السبيل الفاضح الشائن

ان هذا الصنيع المخالف للشرع والآداب هو اول دليل على تسفل الاخلاق في هذا الجبل المنكود الطالع وذلك عار تتقلده اجياد اولي الكلمة النافذة فيه وسبة لاصقة بهم لا تنمحي او يقلعوا عن هذه المنكرات اقبح بعمل يقوم به جاهل يتبع شهوات نفسه ونزغات طبعه يتفكه به ساعة او يوما فيجر وراءه عارا على وطنه وسبة على كبراء قومه والكبراء عنه ساهون او لاهون حتى يكون له المهنا وعليهم الوزر

كيف يستقر مثل هؤلاء الاشراف على ضيم لم يكن لهم منه ادنى فائدة بل مهناه العاجل (اي صح ان يسمى مهنا) لاراذل قومهم وسفهائهم ووزره عليهم وفي رقابهم وباي نوع من انواع الضيم يدخل سكوتهم هذا وسكونهم عنه عهدنا بعضا من الناس تصغر لديه نفسه فيحملها الضيم لقاء مايعدها منفعة له ولكنا لم نعهد من يحمل الضيم كي يبلغ سفهاء قومه الى شهواتهم ويحمل بذلك العار والشنار فهل يرضى كبراء قومنا بمثل هذا الضيم والذل الغريب العجيب الذي لا يترم عليه عاقل ام ينهضون للدفاع عن شرفهم ولا يكلفهم الامر الا كلمة او كلمات قليلة فيستعينون بقوة الحكومة على ابطال هذا الاجتماع القبيح المنكر

ان هذا المنكر مخالف للشرع الشريف الآمر بالصون والعفاف الناطق بالحجاب فما بال اسافل الشابات ترقص مع اراذل الشبان يدا بيد (على الدبكه) ما تقشعر له ابدان اولي الغيرة والشهامة وما بال اصوات المازجين والمازجات تخرق عنان الجو ولما ذا . . . . . اذلك من الشعائر الدينية ؟ (معاذ الله) لم يقل بذلك احد نعم أن من يستخرج عقيدة قوم وشرائعهم من اعمالهم يحكم بان ذلك من مذاهب البلاد وتقاليدها ولكن العلماء الذين اخذوا على انفسهم حماية الدين من ان تناله ايدي العبث او ينطي الضلال سنا نوره لم يحركوا قلما ولم يعلنوا فتوى بجرمة هذا العمل المنكر ليكون الدين طهرا عن وصمة شايعة وعادة قبيحة فما بالهم متضرين وكيف يعتذرون اذا شكاهم الدين الى خالقه انهم قصروا في حمايته والمدافعة عنه افهم يقولون ان ليس لنا من الامر شيء ؟؟ لا وربك ان الامر كله بايديهم وان الحكومة بقوتها المالية ستكون لدفع هذه المنكرات رهن تقرير يقدمونه لها فترسل قوة جندية لتفريق الجمع الذي ليس له جهة قانونية تنطبق على قانون الجمعيات

ان الحكومة تتخشى من تنفيذ هذا القانون في مثل هذه المجتمعات لئلا تجرح قلوب اولي الدين ولئلا يقال انها اعتدت على التقاليد الدينية الشيعية فاذا علمت بنصكم ايها العلماء الاعلام انها ليست من الدين والدين منها براء وانكم تطالبون منها باسم الدين والشرع الذي لا تبطئ ساعة عن العمل لمنعها ولكنكم ان بقيتم ساكتين ساكتين بقي المنكر شايعا والعمل القبيح واقعا والدين خالقه ضارعا فهل ترون مثل ذلك حسنا

اناشدكم الله ايها العلماء والامراء والكبراء الا رحمتم هؤلاء الجهلة بتقويم اودهم واصلاح عوجهم اناشدكم الله ايها العلماء والامراء والكبراء الا رحمتم الوطن بنزع هذه العادات التي كادت تورده الحتف

ان حياة الاوطان معنوية يقتلها الذكر الشائن والعمل القبيح وهذا الداء الساري في جسم جبل عامل سيكون له منه القاضية لا سمح الله اذا لم تصلحوا آدابه بمحاربة تلك العادات القبيحة

اذا تشتتت الآراء وتنازعت الاهواء فليكن مثل ما نطالب بعيدا من منازعها فما هو الا نزغات من جهة اسافل يردهم الى الرشد حزم وعزم يرونهما منكم

اعملوا لله وللدين وللوطن يوفيكم الله اعمالكم ويجزيكم الجزاء الاوفى

اعملوا لله وللدين والوطن يعلو ذكركم ويحسن امركم وتحمدون عقبى اموركم

والا فان عجزتم عن امركم هذا فما الدليل على الحياة ؟ اخذ الله بيدكم الى الخيرات آمين

بهاء الدين العاملي

* *

جبل عامل ١٣٣٠

الزراعة فيه

١٠

نظرة عاشرة

اجمال وبيان

قد راينا وقد طال مجال البحث وتنوعت نظراته ، ان نجمل في هـذه النظرة العاشرة ماأتينا عليـه مفصلاً ونفصل ما اجملناه ، توخيـا للمنفعة واتماما للفائدة

لامجال للارتياب في تاخر الزراعة العاملية ، ولا مشاحة بان من نتائج هذا التأخر ادواء يتشكاها العاملي في سره ، ويبوح بمكتومها اليوم وقد راى نفسه في معترك جهاد الحياة الهائل اعـزل يكاد يكون بمعزل عن كل ما تتطلبه الحياة من التكاليف الكثيرة وتجمـل تلك الادواء بما يأتي

(١) شمول الجهل (٢) عموم الفقر وهو الموت الاحمر (٣) تفشي الهجرة المضرة الى ارض العالم الجـديد (٤) انتشار فساد الاخلاق (٥) تخلق العاملي بغير اخلاق اسلافه واستخفافه بميزاته القومية والاجتماعية بواسطة اختلاطه وهو الضعيف بالاقوام التي لها في ديار الهجرة الحول والقوة

(٦) استهانته بالدين وهو راس سعادة البشر (٧) ضعف وطنيته والوطنية لاتقل عن الدين تاثيرا في الرقي وفي ترفيه حالة الانسان ، ولا مشاحة بانها مبعث كل احساس شريف ومنبثق نور كل شعور لطيف ،

(٨) ضياع الشمم ، وموت الأباء من النفوس العاملية

(٩) استفحال الخصومات بـين العامليين والتي من اهم اسبابها القريبة البطالة

(١٠) عموم السرقات وكـثرة حوادث السلب والغصب والجرح والضرب فقتل النفوس البريئة

(١١) تقليل عدد العامليين العاملين وتصاعد اجر العملة من جراء ذلك وسبب ذلك الهجرة التي تناولت ذوي الايد والقوة ، ولم تبق الا على الضعفاء ومن لايستطيعون تجويد الاعمال

(١٢) فشو بعض الامراض الغريبة وغير المعروفة في الوسط العاملي ذي الاقاليم المعتدلة

(١٣) شمول ضعف الثقـة في المعاملات الضرورية للبشر في تبادل المنافع واطراد المصالح ، وقيام المرافق

هذا بعض مايحضرني من الادواء العاملية والتي هي نتيجة لازمة لانحطاط الزراعة في جبل عامل

ان الانحطاط الزراعي في هـذه البلاد هو سبب تلك الادواء العاملية ، ومن يعلم ان الزراعة هي المرفق الوحيد من مرافق حياة العامليين ، وان المرافق الاخرى مفقودة منهم بتاتا ولا عين ولا اثر لها فيهم ، يعلم ان الاحتفـاظ بها احتفاظ بالحياة في كل ماتفيده من المعاني

نعم ان سبب ادوآء العاملي الكثير عديدها هو انحطاط زراعته

ولكن البحث عن سبب هـذا السبب هو الاجدر بالبيان والتفصيل واليه نعيد الكرة ، وان كان قد احاط فيه بحثنا ، ووضح حديثه بعض الوضوح من تضاعيفه

ان السبب وان كان يرجع بعضه الى الزارع العاملي في بادىء النظر فهو كله في الواقع ونفس الامر راجع الى الحكومة ، واذا كانت مسئولة عن ادارة شئون الرعية عامتها بطريق التسلسل ، فان تلك المسئولية تتضاعف بالنسبة الى اهل الزراعة وهم اهل الخراج الذين هم مادة بيت المال ، ومنبـع ثروة الملك

او كما قال جعفر بن يحيي

« الخراج عمـود السلطان ، وما استغزر بمثل العدل ، ولا استنزر بمثل الجور »

ونعم ما قال زياد بن ابيه « احسنوا الى اهل الخراج ، فانكم لاتزالون سمانا ماسمنوا »

ورفع الى كسرى ان مع فـلان مالا عظيما يرجح عـلى مافي بيت المال فوقع « ماله مالنا ، وخصب الـزمان خصبنا »

ان هذا الفريق العامل على زراعة الارض اعظم مرافق الحياة ، وينبوع ثروة الحكومة والرعية ، اجدر في نظر الحكمة والادارة الحقة والسياسة الرشيدة بالاهتمام في كل شأن من شوءونه ، وبمراعاة احواله الاقتصادية ، وبتسهيل اسباب زراعته ، وباقامة موازين العدل فيه ، وبوضع الضرائب العادلة التي لاترهده في عمله ، ولا يكون منه له الشقاء ، ولغيره المهنا

ان الزارع يستعظم كل ضريبة ويرهقه كل رسم ، وخاصة ان استندت الضريبة والرسم الى الجـور ، وقام بوضعها المتحيف ، نعم يشق ذلك على الزارع وهو يعرف قيمة العمل ، وكل شاق ، فاذا لم تتوسط الحكومة منطقة القصد في وضع ضرائبها التي لامندوحة لها عنها ، فقد جنت على الزارع اعظم جناية وانجست في عينه قيمة العمـل وتقل بذلك الرغبات في الزراعة واذا عومل بما كانت تعامله به الحكومات الاقطاعية لها المهنا وعليه الوزر ، تسمن من عجفه ، وتشبع من سغبه ، وتروى من ظمأه ، كان الخطـب ادهى وامر والعقبى خراب البلاد ، وبوار الارضين

ومن لاينظر من الحكام الى ترفيه حال الزارع ، جنا على الزارع نفسه ، وعلى الحكومة التي يمثلها في سياسة الامة ، وعلى بيت المال

وما احسن ما كتب به بعض الوزراء الى عامل

« سوق السعاة عنـدنا كاسدة ، والسنتهم لدينا معقولة ، ولم نرد هـذه الناحية لاحيـاء العظام الناخرة ، ولا لتتبع الرسوم العافية ، عامل الناس بما في ديواننا فانها ايام قلائل ، فاما ذكر الابد او خزي الابد ، وتجنب ان تكون كما قال جرير

وكنت متى حللت بدار قوم

حللت بخزية وتركت عارا

لا مشاحة بان ترك العمل بقاعدة العدل اسـاس الملك من حكام العهد الماضي مع الزارع العاملي ، وسير حكومات الاقطاع قبل ذلك فيـه سيرا ملتويا ، وتوالي الضربات المتتابعة عليه ، مع جهله بالاصول الزراعية وسكوت الحكومة عـلى جهله المطبق ، ليس في الز... فقط بل فيها وفي تركه متسكا ... كل مرافق الحياة ، واصول الا... البشري وترك المجال الواسع في ... للخصومات والتي يستمد اكثرها ... التنازع على الارضين المضطربة ال... وعدم بتّ القضاء الاقضية التي تردد... تباعا مضافا الى ماكان ياتيه الجباة ... الشرطة (الجاندرمه) وبعض ... المأمورين وصغارهم من الاعمال ... كانت تنصب بلاياها على رووس الز... ووراء ذلك كله ضريبة الاعشار ... يلغها العهد الحاضر والتي هي مباءة ... مصائبهم ، ومصدر كل خلاف ... فيهم سمومه القاتلة العشارون وا... ذلك كله مضطرب الحبل ،

اذا بحثنا عن اسباب خروج ... العامليين من ارضهم التي كانوا ... بهـا بعض البلغة من الارتزاق ... سبب الاسباب ضريبة الاعشار ... هي اعظم مطـايا اغراض ذوي ... والطامعين في التملك عفوا صفوا

تخرج مدارسنا الزراعية ... كثيرا من طلاب فنونها ولم ير ... في المهديين واحدا منهم يتفقد شو... الزراعية ويرشدهم الطريق السو... العمل على الارض ، ومـا فضل ... المدارس القائمة من اموال الزراع ... الخراج ، ان لم يفدهم خريجوها ... فائدة ينتقلون فيهـا من جهل ا... يرق بهم الى اسمى مراقي السعادة ...

وبعد فانا نختم هذه النظرة ... في رحلة ابن جبير لتعلقه بهذه الب...

« ورحلنا من تبنين دمرها الله ... سحر يوم الاثنين ، وطريقنا كله ... ضياع متصلة ، وعمائر منتظمة ، ... كلهم مسلمون ، وهم مع الفرنج ... حالة ترفيه ، نعوذ بالله من الفتنة ، ... انهم يوءدون لهم نصف الغلة عند ... ضمها ، وجزية على كل راس دينا... وخمسة قراريط ولا يعترضونهم في ... ذلك ، ولهم على ثمر الشجر ضريبة ... يوءدونها ايضا ومساكنهم بايديهم ... احوالهم متروكة لهم ، وكل ما ب... الافرنج من اطلاق ساحل الشام ... هذا السبيل ، رساتيقها كلها الف...

... القرى والضياع ، وقد اشربت ... قلوب اكثرهم لما يبصرون عليه ... انهم من اهل رساتيق المسلمين وعمالهم ... على ضد احوالهم من الترفيه والرفق ... ذه من الفجائع الطارئة على المسلمين ... يشتكي الصنف الاسلامي جور ... المالك له ، ويحمد سيرة ضده ... و المالك له من الافرنج ويأنس ... ، فالى الله المشتكى من هذا الحال »

يقول هذا ابن جبير منذ سبعة ... ون ونيف ورحى الحرب دائرة في ... العهد بين المسلمين والافرنج ، وقد ... ت ان المسلمين كانوا يوءدون ... من الافرنج نصف غلاتهم ... زية على الروءوس ، واخرى عـلى ... اشجار المثمرة ، وانهم مع ذلك كانوا ... على ترفيه حال معهم ، حتى اشربت ... نة قلوب الكثيرين من اخوانهم ... ن لم يكونوا محكومين للافرنج

ويستفاد من هذا ان سبب استقرار ... سلمين على حكم الاجنبي ، وتحملهم ... يفرضه عليهم من الضرائب ، والتي ... ما تأدية نصف غلاتهم هو ناشيء عن ... الرقابة في السيـاسة ، واقامة العدل ، ... النظر في ادارة اهـل الخراج الذين ... سعادهم اسعاد الممالك ، وبراحتهم راحة ... ول نظرا حكيما والخراج متحمل ... حماته اذا كان مستغزر المادة ، كثير ... الفائدة والا فالضرائب قلّت او كثرت ... على اهليه والجود من الموجود

وبعد فان احسن مايساس به اهل ... الخراج بعد تأمين اسبـاب زراعتهم ، ... تعليمهم اصولها ونشر الامن بين ظهرانيهم ... طرقهم الكوءود عدل شامل ... تربو وضات نعمته العامة ، ولا تبخس ... حقوقها الخاصة (ولله الامر من قبل ... ومن بعد)

الحر العاملي

حكم افرنسيه

ما اسعد الذين يحترمون العدل ويسيرون في صراطه المستقيم

ممارسة العدل والاستقامة افضل عند الله من الذبائح والقرابين

قليل من الخير والمال مع العدل والاستقامة خير من كثير منها مع الظلم

لا يهدم الشر الا بمعول الخير

بين صيدا وصور

صيداء ولانزيد التراب بها علما بلدة قديمة بنيت منذ ٢٥٠٠ سنة على ارجح الاقوال بناها صيدون بكر كنعان وسميت باسمه وهي ممتدة على شاطيء البحر المتوسط ومضى عليها زمن في ايام الفينيقيين كانت تضارع اعظم المدن في عصرنا الحاضر كلونده وباريس وكان عدد سكانها آنئذ لايقل عن مليوني ساكن وما زالت من ذلك الزمن تسير بين ارتفـاع وانخفاض وسرور وانقباض الى زمننا هذا وتلك سنة الله في خلقه

وهي اليوم لاتعد شيئا مذكورا بالنسبة للمدن الكبيرة وقد تراجعت تجارتها تراجعا مدهشا حتى انك لاتكاد ترى وابورا تجاريا يمر بها في الشهر مرة واسباب ذلك عدم وجود مرسى للسفن بها صالحا كبيروت وعدم الاتصال بينهما بسكة حـديد او (ترامواي) ممـا يسهل سبيل التجـاره ويقرب البعيد النائي وطريق العربات لايفي بالمطلوب وهو كثير العطب والاصلاحه

هذا العام على يد الشركة الافرنسيه باصلاح يذكر بل سيشرف على التعطيل باقرب آن وفي الاجال لايرجى لصيدا نهضة صالحة مالم تتصل في بيروت وصور وعكا بخط حديدي وما ندري متى تلد هذا المشروع النافع الايام التي تمخضت به منذ زمان

اجل لاينكر ان صيداء تقدمت في هذه الايام تقدما محسوسا غير ان ذلك التقدم دون المنتظر فان موقعها الطبيعي يوءهلها الان تكون في مصاف ارقى المدن وقد بلغني ان احد صاحبي المقطم قال انه كان ينتظر ان يرى صيدا ارقى مما هي عليه الآن بكثير وماسيرها هذا السير البطيء في سبيل الرقي الا بحكم الضرورة التي قضى بها تغير الزمان وترفه الناس في المعيشة

وقد كان سكان صيداء منذ ٤٠ سنة زهاء عشرة آلاف نفس اما الآن فهم ينيفون على ستة عشر الف نفس وهذه الزيادة وان تكن مضاعفة تقريبا فهي قليلة جدا بالنسبة الى زيادة بيروت المدهشه

ولو كان لصيدا اولي توءهلها صالحة في سبيل عمران بلادهم كما ينهضون حين التزاحم على رئاسة بلدية او عضوية محكمة او ادارة لكان لصيداء من التقدم نصيب

يسير المرء من صيداء الى صور في العربة بكل راحة لان الطريق معبدة اكثر من طريق بيروت الا ان خاتمته سيئة لانه قبل الوصول الى صور بنحو عشرين دقيقة يلتزم الراكب ان يسير مشيا على الاقدام على تلك الرمال المحرقة لان العربة لا يمكنها ان تسير بنفسهـا فضلا عن ركابها وعند الدخول الى صور ترى هنالك ربوة من (الزبل) لا مناص لك من المرور عليها ومنها تعلم مبلغ عناية بلدية صور

يسير السائر من صيدا الى صور بطريق منبسط يحفه على الجانبين سهول واسعة ومروج شاسعة لا تكاد ترى بها شجرة الا ما ندر وتمر بطريقك على قرية الصرفند التي لها في التاريخ ذكرا مجيدا فقد كانت على زمن الفينيقين ذات مقام نبيل وذكرت في التوراة وكانت تسمى صرفتا او صرپتا

ومعنـاه على ما رايت في تاريخ افرنسي عمل الزجاج لان اهاليها كانوا يصنعون الزجاج في ذلك الزمن وقد مررنا على عملة يشتغلون في حفر الارض ويستخرجون منهـا حجارة مهمة وقد سألنا عنها فقيل لنا انها لامرأة جمعت مالها على حد قول الشاعر

ومطعمة الايتام من كد فرجها

لها الويل لا تزني ولا تتصدق

وقد مررنا على نهر القاسمية وهو نهر الليطـاني الذي يصب من قرب بعلبك وهو من اهم انهر سوريا وكنا سمعنا ان بعضهم فكر في اسالة مائه على تلك السهول الفسيحة التي تمتـد من صور الى صيداء ليسقيها فتصبح جنة الله في ارضه ولم نعد نسمع لذلك الصوت صدى فلم ندر هل من عدم كفاية دخله لخرجه ام لسبب آخر وهذا شأن الاعمال العظيمة عندنا فلا تخرج من حيز القول الى ساحة العمل

اما صور وهي من اقدم مدن العالم واعظمها عمرانا ورقيا اصبحت اليوم كأنها قرية حقيرة في وسط البحر وليس فيها مايستلفت النظر ويستجاب الفكر سوى ذلك التاريخ القديم المرتسم على صفحات المخيلة

بنيت صور بعد صيداء بثلاثة قرون على القول الرجيح اي منذ ٢٣٠٠ سنة وما لبثت ان فاقت امها صيداء عمرانا ورقيا حتى ان مساحة عمـارها كانت تمتد نحو ساعتين

يدخل الى صور الآن من بوابتين وهما المدخل العام والا فيمكن الدخول ايضا من الجهة المعروفة بالخراب وعدد سكان صور يناهز سبعة آلاف ساكن وهم اسلام ومسيحيون وتكاد ان تقسم المدينة الى قسمين قسم يسكنه الاسلام خاصة وقسم يسكنه المسيحيون خاصة

صور لا تمتـاز عن احط القرى في علومها ومعارفها والمدارس الوطنية بها معدومة الا ما كان من كتّاب او كتاتيب لا تفي بمطالب ولا بمطاليب ومن الاسف واللهف انك لا تجـد لسكان صور ميلا الى معاضدة العلم وموءازرة العرفان وقد يدفع السري او المثري منهم عشرات الليرات لبلوغ مأربه وقضـاء مطلبه ولا يدفع ليرة واحدة لمشروع نافع مع ان فيهم الاريحي الذي اذا هززته اهتز واكثرهم وقفوا على طرف من سير الامم وفوائد العلم والتعلم فاحجامهم عن انشـاء مدرسة ولو ابتدائية في بلدهم مما يثير الشجن ويبعث النفس على القنوط واليأس

ولم يتسنى لصور من المأمورين الغيورين من يحثهم على النهوض ويجمع شتات قلوبهم ومتفرق جموعهم

سمعنا ثناء طيبا على قائمقام صور الحـالي مصطفى بك المخزومي وقد اجتمعنا معه اتفاقا نحن وبعض الفضلاء في (الفنار) فرايناه يتوقد غيرة وذكاء والفتنا نظره الى حال صور السيئة وتاخر معارفها تاخرا لا يجمل السكوت عليه فوعد خيرا بعد الفراغ من الاعشار ولا نظنه الا وافيـا بوعده وقد شكا وحق له الشكوى من حالة الاهلين وقال بانه الف مجلسا مختلطا من اعيان البلدة لينظر في امر الخراب وبيعه للاهالي فلا يجتمع هذا المجلس من نفسه ما لم يرسل حضرته وراء اعضائه وقد يحضر البعض ويتخلف الآخرون فانا لله وانا اليه راجعون

صور بلدة ضيقة بسكانها ذات طرقات معوجة وشوارع ضيقة فانجاز بيع اراضي الخراب من الضروريات لها فكيف يتصور ان يتوانى اهلوها عن ذلك؟!

وهل تكون هذه حالهم اذا تنافسوا على تعيين عضو محكمة اورئيس بلدية اوغيرذلك؟!

من اغرب مارايته وسمعته حين وجودي هنالك ان رجلا كثير المداخلات والحركات والانتقاد والسباب قدم معروضا يقول به ان فلانا قدم فلانا كفيلا عنه حين ضمانه الاعشار مع ان ذاك الكفيل ميت وقد لحضر الرجل للمحكمة فاذا هو حي يرزق وقد رأيته وسمعته يتول قالوا عني باني مت وهاانا في عداد الاحياء فانظر ايها القارىء الى اي درجة بلغ القوم في التفنن باساليب النفاق التى لاتجدي نفعا بل هي من الامور التى تضحك منها الثكلى وتبكي منها العروس وكأن القوم تحيروا فيما يشتغلون فاشتغلوا بهذه السفاسف وقد يرى الباحث في احوال صور نظير هذه الحادثة ماهو ادهى وامر

رأس العين لاتبعد عن صور سوى ساعة واحدة او اقل وهي ذات مياه غزيرة عذبة فهل فكر الصوريون باستجلاب هذه المياه لبلادهم التي تجعل لها حياة طيبة نعم فكروا وقالوا ولكن كلام الليل يمحوه النهار وهم في شغل شاغل بما هو اهم واولى!!!

صور في حالها الحاضرة

قفرة موحشة لايكاد يقضي الغريب بها يوما واحدا الا وهو يحسب نفسه في منفى او سجن ومن العجيب الغريب غفلة رجال العهد البائد عن جعلها منفى للمجرمين السياسيين وفي الاجمال ان الذي زار صور من عشرين سنه والذي زارها الآن لايجد بها اثرا من اثار التقدم الى الامام ولو ادعيت العكس لما اغربت

فنهضة ايها القوم الكرام تحيون بها مجد بلدتكم وتنفعون انفسكم واعقابكم فان الجمود على ماانتم عليه يسجل لكم في صفحة التاريخ عارا وشنارا نهضة ايها القائمقام الحازم فلعلك تستيقظ هؤلاء النيام من سباتهم العميق قبل ان ينامو نوما لايقظة بعده واذا لم يتوفق اسلافك لمعالجة هذا الداء الدفين داء الحسد والبغضاء. وقتل تلك الجرثومة القتالة جرثومة الجهل والتنابذ فعساك تكون من الموفقين فسر فباسم الله مسراك واعمل فان ربك يحب العاملين (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) والسلام على المخلصين

بنت جبيل

هي بلدة قديمة العهد جدا يؤيد هذا القول ذكرها في سفر يشوع ١٩ : ٣٨ وسفر القضاة ١ : ٣٣ كانت وقتئذ تعرف ببيت شمس وقد وقعت داخل حدود نفتالي احد اسباط بني اسرائيل الاثني عشر الذي امتدت ارضه من شمالي حطين الى مخرج الاردن قرب حاصبيا ، وتاييدا لهذا القول ان بنت جبيل هي نفس بيت شمس المذكورة في السفرين المار ذكرهما اقول انها ذكرت بعد بيت عناة وهذه الآن محققة عند علماء البحث انها عيناثا بلدة يقطنها الشيعة فقط وهي لاتبعد عن بنت جبيل اكثر من نصف الميل وقد قيل ان بيت شمس قرية قرب القدس الشريف ولربما كان ذلك غير ان بيت شمس الثانية اي التي قرب القدس غيرها فمن الممكن ان تكون بيت شمس الاولى اي بنت جبيل التي نحن بصددها الآن لسببين ، اولا لانها كانت لسبط نفتالي وهذا لم تتجاوز حدوده حطين (قرب صفد) جنوبا ، ثانيا اذا قلنا ان بيت شمس قرب بيت المقدس وبيت عناة (المحقق كما مرانها عيناثا تبعد نحو ١٢ ميلا شمالي صفد) نكون قد خالفنا بذلك الحركة الفكرية لان الكاتب اذا اراد ذكر بعض المدن ذكر الثانية بحسب قربها من الاولى والعقل لا ينتقل غالبا في مرة واحدة من مدينة الى اخرى البعد بينها شاسع جدا ، هذه كلمة عن تاريخ بنت جبيل القديم اردت اسردها والمرجو ممن عنده زيادة على ذلك او اعتراض على هذا القول ان يتحفنا به وله الفضل سلفا

لما ذهب زمن الاستبداد ونال العثمانيون الدستور ارسل بعض اشعته المنيرة فانارت عيون فريق من سكان جبل عامل فهبوا من رقادهم ورأوا حالهم وما هم عليه من التاخر فطلبوا الاصلاح لبلادهم وتثقيف عقول اهلها

هب سكان بنت جبيل يتقدمهم حضرة الوجيه الحاج محمد سعيد افندي بزي الذي بذل النفس والنفيس وألف بلدية تدبر شؤون البلدة فكسدت بذلك بضاعة النشالين وضعفت شوكة بعض المستبدين وبلطت الازقة التي كانت الاوساخ تتراكم فيها كالاتلال ولا من ينظر لذلك وانيرت البلدة بالمصابيح فبات السير في الازقة اجمع ليلا ام نهارا كل هذه كلا شيء بالنسبة للاصلاح المعظم الاوهو تدبير شؤون اولاد اليوم الذين سوف يكونون رجال المستقبل ، راى حضرة رئيس البلدية لزوم مدرسة يجتمع بها ابن الغني وابن الفقير معا تحت سقف واحد عند معلم واحد وترى الناس ان الرجل يقدر قدره ليس بما عنده من الدراهم ولابما ورثه من اجداده ان ارضا ام اقبا ام غير ذلك بل بما اكتسبه من العلوم والمعارف فسعى لدى الحكومة وشرع ببناء مدرسة سوف تكون خير الاصلاحات التي جرت في بنت جبيل وستكون الرابطة التي تربط ليس اولاد بنت جبيل معا فقط بل اولاد جميع القرى المحيطة بها ولربما كانت هذه المدرسة اعظم سبيل لاستئصال تلك الجهالة التي يرمي اليها معظم الاولاد في هذه البلاد الا وهي المهاجرة الى اميركا فنعم الاصلاح وليحي المصلحون

كلمة قبل الختام لابد لي من التصريح بها

بلطت الازقة فذلك حسن ونافع جدا للغاية الا ان في القرية بعض النحفاء الذين رأوا ان البلاط قاسيا تحت ارجلهم فترشوا فوقها بساطا من الزبل والاوساخ والامل من البلدية ان تنظر لهذا الامر فتأمر بتكنيس الازقة يوميا

مدخول البلدية متوقف على البيع والشراء الذي يحدث في بقعة من الارض شمالي البلدة وتعرف بسوق الخميس فعوضا من ان تزيد مساحتها كون الناس تاتي اليها بكثرة اراها تتقلص رويدا رويدا فهذا يوسع بيدره وذلك يضع بضاعته في الطريق فيصعب مرور الناس كل ذلك ناهيك عن الاوساخ المتراكمة فيه والروايح المنبعثة منه لما يحدث فيه من الذبح (وتفريغ الكروش) وغير ذلك وكله مما يفسد الهواء فيؤثر بالاحوال الصحية فالكاتب يستلفت انظار البلدية لهذه الامور الطفيفة بحد ذاتها ولكن عاقبتها وخيمة وخصوصا في فصل الصيف حيث تكثر الامراض

جابل ابراني

ترجمة
بيان المشيخة الاسلامية

ان احكام الدين المبين الاسلامي في تستر النساء جالبة لكثير من المنا وانها لمثل ذلك من المفاسد لخير سال ومانع حتى انه اتفد شهد بفضلها الكثيرون من حكماء اوربا ونحن نرى بكل التاثر ان هذه الوجيبة الدينية وما ابتني عليها من العادات المستحسنة الـ تسقط عندنا من الاهمية يوما فيوما

ان الملايات التي تستعملها نساء الاسلام من القديم بتصد التستر قد راحت تتـ شكلها شيئا فشيئا الى ان اكتسبت منـ زمان تبعا للزي شكلا يوقع جميع ذوي العقول السليمة في تاثر عميق انه بتـ مايجب من توقي سيدات الاسلام اللواتي هن تحت قيد حفظ العصمة والعفـ والناموس والحيثية من مثل هذه الجالبة لاعظم الشرور في الدنيا المستوجـ للسؤال والعذاب الاليم في الآخرة كذلك يجب تلقينا وتفهيمنا نحن معاشر الرجال الحدود الشرعية لزوجاتنا وبناتنا اللاتي يردن الخروج عن دائرة الادب رويدا رويدا بمثل هذه الازياء التي لاشبهة في انها قبيحة في نظر ارباب الناموس وتوصيتهن برعاية العادات الـ الواجب المحافظة عليها جدا على كل احد وتاديب ومنع من يتصدى لخلاف ذلك منهن فان المطلوب من ترقي الـ انما هو قائم بحسن محافظة الآداب الدينية والعادات المستحسنة حتى ان ماهو مسموع من ترقيات قوم اليابان في مدة نحو ثلاثين او اربعين سنه الـ هي مرآة الخوارق فقد كانت ميسرة لهم بهذه المكرمة فمن المحقق اننا اذا غفلنا عن هذه الحقائق واتبعنا الـ والهوى النفساني يكون حظنا سو الذكر وضاع الترقي والتعالي المحتاجين اليه جدا الذي لبثنا نؤمله وان اهل الاديان المعروفة في البلاد العثمانية ايـ مكلفين بايجابات وآداب مذاهبهم وان في هذه المرة قد تايد لدى الحكومة العثمانية ممنوعية المخالفة لذلك بالقرار المتخذة والمعلنة بالارادة السنية بموجب الذيل الثالث للمادة التاسعة والتسعين من قانون الجزاء وان تعقيب ماله مساس بذلك من الجرائم وترتيب العقوبة في المحاكم الجزائية لاجل المتجرئين على ذلك مقرر ايضا فنحظر ونوصي الأهالي المحترمين لزوم رعاية النساء المسلمات للتستر ضمن دائرة الاحكام الشرعية ومجانبة الدخول والخروج لمواقع التهم بوسيلة البيع والشراء وكذلك ينبغي لرؤساء العوائل ان يهتموا ويتنبهوا دائما للاوامر الدينية في هذا الشان والآداب الملية كيلا يكونوا واقعين في شرك التعقيبات القانونية ولئلا يكونوا امثولة سيئة بين اقرانهم وامثالهم

طبق اصلها محكمة شرعية قضا صيدا

جبل عامل — ننتظر تطبيق هذا الامر الكريم فان الاقوال لاتكفي مالم تقترن بالاعمال واننا نرى تلك الازياء الغريبة لم تزل شائعة في بلدتنا صيداء على اننا راينا في صور ازياء من الغرابة بمكان لم ندر كيف تسكت عنها حكومة صور مع تعميم هذا الامر الكريم

اخبار

مؤامرتان خطيرتان

حملت الينا انباء هذا الاسبوع اكتشاف مؤامرة خطيرة في مصر لقتل سمو امير مصر ومعتمد انكلترا بها اللورد كتشنر ورئيس وزارتها محمد سعيد باشا وقد اكتشف البوليس السري على المتآمرين قبل حدوث الجرم فاذاهم محمود طاهر العرابي وكان تلميذا في المدرسة الالهامية ونال شهادة الحقوق واامام واكد وهو من المنتمين للحزب الوطني ومحمد عبد السلام احد محرري جريدة اللواء ويظهر من كلام جريدة (الاجبشن غازات) ان لبعض رجال الحزب الوطني ولجريدة اللواء علاقة بالامر وهو مايستبعد جدا ولا يعقل صدوره من قوم عقلاء

اما كيفية اكتشاف سر هؤلاء فان ماموري المحافظة لما اشعروا بالامر لبسوا لباس فلاحين وحضر والمحل اجتماع هؤلاء الثلاثة في الازبكية فسمعوا حديثهم والقوا القبض عليهم

واما المؤامرة الثانية فيقال انها حصلت بالاستانة والقصد منها اغتيال محمود شوكت باشا وجاويد بك وطلعت بك لطف الله بعباده وبصرهم مواقع السداد

استعفاء ناظر الحربية

من حوادث هذا الاسبوع الخطيرة استعفاء ناظر الحربية محمود شوكت باشا وقد اسند استعفاءه الى انه سن قانون عدم مداخلة الضباط بالسياسة وترك تنفيذه لغيره وحبذا لو نفذه بنفسه فان خير الاعمال بالاكمال وقد قبل جلالة السلطان استعفاءه وعينه عضوا في مجلس الاعيان واقيم وكيلا لنظارة الحربية ناظر البحرية صالح خورشيد باشا وعرضت هذه النظارة على ناظم باشا والي بغداد سابقا فلم يقبلها وذلك من المعجب الغريب مع انه خير كفوء لها بل هو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فامل هذه النظارة تحظى بناظر حر قدير يسير سيرا حسنا في تحسين الجندية العثمانية واعلاء شأنها

فتنة الالبان وفرار الضباط

لم تخمد للآن شعلة تلك الفتنة ولم يقطع ذنبها وقد زادها تعقيدا فرار قسم من الضباط والجنود وطلبهم مطالب لا يمكن ان تقوم بها الحكومة الحاضرة منها حل مجلس النواب وتجديد الانتخاب فمتى انتهي هذه المشكلة بسلام فانا بحاجة شديدة الآن لقمع الفتن الداخلية لندفع عنا تلك النوائل الخارجية

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

حوادث وشؤون محلية

احتفال المدارس الخيرية

احتفلت جمعية المقاصد الخيرية يوم الاحد الماضي بتوزيع الشهادات على المنتهين من مدارسها احتفالا باهرا حضره جم غفير من اركان الحكومة والاهلين تليت الخطب والاناشيد واظهر التلامذة كل براعة واقتدار مما دل على ان مدارس هذه الجمعية سائرة سيرا حسنا في سبيل التعليم فنثني اتم الثناء على عمدتها ومعلميها ومعلماتها ونخص منهن بالذكر المعلمة السيدة عائشة فان عنايتها بالتعليم والتثقيف جديرة بالتقدير

وقد تلا بعض الفورين خطابا حثوا بها المحسنين على مديد المساعدة للجمعية لان ديونها في هذا العام لاتقل عن ٤٥ الف نايرا لاقامتها بناية جديدة فتبرع بعض الحاضرين بما جادت به انفسهم وانزل في المزاد ايضا بعض الازهار الافرنجية والاشغال الوطنية وارصد المجموع لصندوق الجمعية وبيع ايضا قسم من السجاد الوطني البديع

وبالجملة فقد كانت الحفلة جامعة لاسباب السرور ولم ينتقد على الجمعية الا عدم ترتيبها الحفلة بان تركت الخطابة للصادر والوارد

كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل

وتعلم عمدتها حفظها الله انه (للتين قوم وللجميز اقوام)

عود

عاد من باريس رصيفنا الفاضل عبد الغني افندي العريسي احد صاحبي جريدة المفيد وكان ذهب اليها لدرس العلوم السياسية فرحبا به واهلا

قدوم

عرج بالثغر نجيب افندي بايق من ادباء بيروت ومنوريها وما لبث ان غادرنا الى بيروت صحبته السلامة

استعفاء وسفر

استعفى من مأمورية البنك الزراعي في صيدا حسني افندي الجندي من ادباء حمص وسافر الى الاستانة وقد حصل له وداع حافل حضره اركان الحكومة ووجوه الاهلين مما دل على مالهذا المأمور الحر من الحب في قلوب عارفيه فنحن ناسف لفراقه اشد الاسف ونرجو ان ينال مأمورية تليق به رافقته السلامة والتوفيق

اعتداء غريب

افادت الصحف البيروتية انه بينما كان جميل بك رئيس محكمة الجزاء الاولى في بيروت امام حديقة الحرية قبالة دار الحكومة واذ هجم عليه جميل افندي اليوزباشي فعنفه تعنيفا شديدا لكونه حكم عليه بالحبس ستة شهور لتعذيبه بعض المسجونين فقال له لم افعل ما يخالف القانون فانقض عليه ورفسه برجليه الى ماقيل فنحن ناسف اشد الاسف لحصول هذا الاعتداء الغريب على رجال القضاء الذي يستعط هيبة القانون من النفوس وقد اضرب مامورو العدلية عن العمل لعدم توقيف المعتدي وبلغنا ان المسألة حولت للديوان العرفي واخذ اليوزباشي الضارب تحت المراقبة في الثكنة العسكرية وطلب جميل بك للاستجواب وسننظر مايكون وما يخبئه من الرزايا هذا الدهر الخؤون

قتلة الفرنيني

تبين مؤخرا لرجال البوليس السري ان قتلة اسكندر الفرنيني هم سليم البحصلي وراشد لوزي وعبد الرحمن محيو وقد دلت الدلائل الكثيرة على ارتكابهم هذا الجرم واقر الاولان بجريمتهما

وفاة

انتقل الى دار البقاء في هذا الاسبوع المأسوف عليه الدكتور صموئيل جسب الاميركاني من قسس البروتستانت الذين قضوا بين ظهرانينا مدة متطاولة وقد كان رئيسا لمدرسة الفنون الاميركية وكان متصفا باللطف والوداعة وكرم الاخلاق وقد اربى سنه على الثمانين فكان الأسف عليه عاما عزى الله آله وذويه عن فقده خصوصا نجله المستر ستيورت جسب السائر على نهج ابيه (ومن يشابه به فما ظلم)

شكر واعتذار

ارفع على صفحات جريدتكم الغراء شكري لجميع الاخوان والاصدقاء والمعارف ذوي الفضل والعلماء والوجهاء وارباب الصحافة الذين تكرموا كتابة ومشافهة وتلغرافيا فاظهروا حسن انعطافهم نحوي فشاطروني الحزن والاسى لمصابي الجلل بانتقال والدي وفلذة كبدي محمد سامي الى رحمة الله تعالى راجيا من مكارمهم اعتبار هذه الجملة بمقام كتاب امتنان خاص لكل منهم سائلا الحق سبحانه وتعالى ان لايريهم مكروها بعزيز ويحفظ ذواتهم من كل خطب انه سميع مجيب

محرر مقالات صيدا
محمد هاشم دمشقيه

* * *

قطرات الأقلام

سياسي

سبيل الرشاد : احمد آغايف

خط بغداد وما وراء ايران

الخطوط الحديدية ، هي من اهم العوامل السياسية والاجتماعية في هـذا العصر ، وخطورة مكانتها من وجهـة السياسة والاجتماع ، متناسبة مع سعة المسافة التي تطويها ، هذه — حقيقة ناصعة تتجلى بوضوح تام لاتحتاج معهُ الى اثبات ، ان خطوطها لاتقتصر على نقل المسافرين والامتعـة التجارية من قارة الى قارة ، او بلد الى بلد ، بل تنقل معهـا بذات الوقت ما احتوته تلك القارات والبلدان من الامتعة المعنوية والروحية كـا ان الالسنة والآداب ، والتحولات السياسية والاجتماعية الجديدة ، والمذاهب والاديان تسير وتسافر معها ،

اصبح الاناسي بواسطة هذه السكك الحديدية يتقربون من بعضهم بعضـا ، بعدان كانوا قبلا منفصلين لطول المسافات غرباء متناكرين لامتعارفين ، يجهلون كل الجهل ماعندهم من اللغات والآداب والعوائد والاعتقادات ، ولهذا كانوا يرمقون بعضهم بعضا نظراً شزرا ، وتخامر نفوسهم الاعتقادات الباطلة ولا تعطفهم الى اخوانهم عاطفة من العاطفات ، — كما انهم اصبحوا بعد طي المسافات بواسطة القطر الحديدية ، يتلقفون ماجهلوه من اللغات والآداب والعادات ، وتزداد العلائق الجديدة فيما بينهم توثقا واحكاما

ان الاهمية العظمى لخط بغداد من هذه النظرات واضحة جداً ، اذ انه سيوصل الشرق مع الغرب ولهذا تكون له اهمية كبرى من جهة العلائق الشرقية والغربية ، كما انه سيربط القطع المختلفة من الممالك العثمانية بعضها ببعض ، ولهذا ستكون له مكانة خطيرة في نظر العثمانية ، ان المسافر الذي يجب عليه ان يقطع المسافة التي هي بين البصرة وبغداد وبين دار الخلافة بالاسابيع والاشهر — سيرى بعد سير قطارات هذا الخط الكبير ، ان اشهره واسابيعـه تحولت الى ايام ، لنتأمل في اهميته العظمى من الوجهـة السياسية والعسكرية ، فلو نشبت اليوم حرب على حـدودنا الشرقيه فانك ترانا مجبورين على ان نضيع اوقاتاً ثمينة لهـا اهمية لا تقدر في نظر حياتنا الملية ، حتى تصل الامـدادات الى دار الحرب من الاستانة او حلب ، كـما انه لو حدثت غداحادثة خطيرة في العراق فان الحكومة تحتاج الى انفاق وقت كبير لتصل الى محل الحادثة ، وما عدا هذا فان وحدتنا الملية لم تكن روابطها متينة العرى ، نظرا لطول المسافات التي تفصل القطعـات الشرقية عن بعضها بعضا ، اذ تجد اليوم اهالي هذه البلاد ينفردون عن اخوانهم بالسنتهم واساليب معيشتهم واعتقاداتهم وعاداتهم ، واحوالهم الروحية ودرجة عرفانهم ، والروابط المعنوية التي هي بينهم قليلة جداً وسطحية لايوبه لها وفي هذا ما فيه من الخلل بالأخاء الملي الذي له اهمية خاصة في نظر السياسة والاجتماع وعليه فان الخط البغدادي سيكون من اهم العوامل التي تزيل هذا النقصان ، وترأب ذلك الصدع ، وتسد هاتيك الثلمة

السكك الحديدية من العوامـل الموءثرة في تكوين الوحدة القومية ، فلو انتقلت بها الجرائد ، والمجلات ، والكتب التي تطبع حديثاً وتنشر في دار السعادة الى جميع الاطراف بواسطة السكك كما لو انتشرت بها الافكار الجديدة ، فان ذلك سيكون خادماً لتوحيد الافكار والشواعر القومية ، وباعثا مهما لانتشار اللسان وتعممه كما انهـا تزيد الوحدة القومية قوة ومتانة فيما لو اسرع اهالي المملكة الى اغاثة بعضهم بعضا عند حدوث آفة سماوية كالزلازل والحرائق ، لأن الاشتراك في الحزن والالم ، والجـذل والانبساط ، اساس الوحـدة القومية وروحها ،

ان الخط البغدادي يحتوي على جميع هذه المحسنات المعنوية ، ومع هذا فترانا لا ندقق النظر في تلك المحاسن الماديه والمنافع التجارية والاقتصادية والزراعيه التي تنجم عنه ،

وفوق هذا وذاك فان للخط اهمية غير التي صورناها ، اريد ان الفت النظر اليها ، وما هي الا الاهمية التي احتوى عليها من الوجهة الاسلامية ،

ان الروابط اليوم التي تربط مقام الخلافة بعالم الشرق الاسلامي هي في حكم العدم ، فلا مقام الخلافة يعرف الاقوام والامم الاسلامية فيصل روابط المعاملات معها ، ولا الامم الاسلامية تدري بمقام الخلافة فتغدو وتروح اليه واذا استثنينا تجار موسم الحج الذين يعدون على الاصابع فانك ترى العلائق المادية للمرور والعبور منقطعة مع مقام الخلافة الذي هو يمثل قلب العـالم الاسلامي والقطع الاسلامية التي تمثل جثمانه ، ومع الاسف نقول ان التجار لا تستفيد من موسم الحج كما ينبغي لاسباب كثيرة

مع انه لو امتدت خطوط هذه السكة واصبحت قطاراتها تغدو وتروح فانها تربط مسلمي الشرق برباط وثيق وتجعلهم بصورة اسرة (عائلة) واحدة ، وحينئذ يتيسر لابن الاستانة ان يسيح في قفقاسيا وايران بمدة اسبوعين متى توجهت عزائم ارادته ، ويعود بعدها الى الوكر الذي منه درج كما يتسنى له ان يتنزه في البلاد الهندية بتلك المدة ، اذ من المزايا الرجيحة التي امتاز بها هذا الخط هو كثرة الفروع التي تتشعب عنه وسوف يتم تمديدها لان من مقتضيات الطبيعة ايجادها

فبهذه المناسبة سيرتبط مقام الخلافة مع العالم الاسلامي الشرقي بروابط مادية باسرع ما يتصور وبلا واسطة ، وسترى النتائج التى تنجم عن ذلك اظهر من البدر ليلة تمه ، كما ان ذلك الانفراد وتفكك الروابط وسوء الفهم التي منيت به الامم الاسلامية منذ ادهار طويلة سيكون سببا لازالتها وانمحاء ظلها ،

ان هذه المنافع ستظهر جليا متى تم انشاء الخط البغدادي ولكن الروسيين يتصورون انشاء خط يكون منافسا لهذا الخط وربما يجعله محروما من الثمرات التي يرجو اجتناءها اذ يريدون مد خط من وراء ايران يبتدأ — حسب خطتهم — من اودسا ويمر بقفقاسيا والخط الجنوبي من بحر باكو وينحدر بعد ذلك من سيستان وبلوجستان الى الهند وسيوخذ هذا الخط الهند مع لوندره بلا فاصل بينهما

بما ان خط ما وراء ايران سيجعل المسافة التي هي بين الهند وانكلترا اقصر من المسافة التي سيحدثها الخط البغدادي ، فسيكون القسم الاعظم من العلائق والروابط التي ستمكن بين الشرق والغرب منحصرة في الخط الاول ، ان الروسيين يهتمون بهـذا الخط كل الاهتمام ويجتهدون في اخراجه الى حيز الفعل كل الجد والاجتهاد وقد عينت الحكومة الروسية هيئة مخصوصه لتدقق كل التدقيق فيه وبعد اجتماعاتها وتداول الافكار في هذا الشان نظمت تقريرا في انشائه ، عـلى ان المجلس الوزاري في روسيا صوب راي اللجنة وحبذ فكرها ولكن المالية الروسية تنوء عجزا عن انشـائه فلهذا تجدهم يحتاجون الى من يمدّ اليهم يد المعونة

لذلك ترى الروسيين اليوم يبذلون منتهى السعي في المحافل الافرنسية والانكليزية ليحملوا تينك الحكومتين على مشاركتهم في هذا السعي الذي يتشبثون باذياله ، اما الافرنسيون فانهم متهيئون للاشتراك معهم في المشروع بلا تردد اذ ينافسون به المانيا ويجعلون عملها عقيما ،

اما الانكليز فليسوا كذلك اذ ترى الحكومة الانكليزية نفسها مساقة قسرا لان تمعن النظر في تقليب هذا المشروع على وجوهه والافتكار فيـه طويلا ، لانه وان كان يضر بمصالح المانيا التي هي في الحقيقة رقيبة لانكلترا الا انه يدع الهند من جهة ثانية تحت الخطر الروسي ، من الذي يجعل انكلترا امينة من جهة روسيا بعد ان تنظم قوتيها البرية والبحرية وتقويهما ؟ ومن الذي لا يقول انها ستكون رقيبا مدهشا اعظم وبلا وخطراً لانكلترا من المانيا في القارة الآسيوية ؟ وهل هذه التبدلات قليلة الوقوع في التاريخ ؟ اليست انكلترة مجبورة منذ زمن طويل على ان تصون الهند من تجاوز الروسيا عليهـا ؟ فاذا رسخت اقدام الروس في ايران واصبحوا الحكام المطلقين عليها وارادت انكلترة

ان تفتح لهم بايديها باب الهند فمن الذي ينقذ الهند من مخالبها ؟

ان هذه الاسئلة تدع الحكومة الانكليزية في موقف المتردد تلقـاء مشروع مـد الخطوط الحديدية من ما وراء ايران ، ولهذا التردد لم يقدر هذا المشروع ان يخرج من القوة الى الفعل

ان الروسيين يبذلون كل قواهم لانفاذه ، على انه وان لم يعلم توفقهم في هـذا او عدمه ولكنهم اظهروا للعالم الاسلامي بانهم حجر عثرة في طريقه ولهذا يجب علينا ان نتفق مع انكلتره بهذه المناسبة قبل فوات الوقت لخطورة المسألة التي ابنّاها ولا ريب ان رجال دولتنا قدروا لـزوم هذا الاهـتمام حق قدره

ابن المقفع

* *

العثمانية واوروبا

سياسي

الاجبشن غازات الافرنسية

حول المسالة الشرقية والموءتمر

اظن ان عقد موءتمر دولي للنظر في الحرب الحاضرة بين تركيا وايطاليا يصحبه اخطار جمة اذ ينتج المسألة الشرقية وتعلم تركيا واصدقاوءها ان وقت الاقتسام والضم لا يتولد من الحروب بل هو نتيجة هكذا مجتمعات وموءتمرات فهـذه حوادث الثمانية اشهر المنصرمة لم ترنا بارقة امل او فاتحة خير في موءتمر من الموءتمرات الدولية واحسن ما تضمنه هذا المقال هو مدافعته عن تركيا بدحض افتئات المتقدين سياستها الناسبين اليها كل قصور وعجز في ترتيب احوالها وتنظيم شوءونها اذ هـذا الاختلال ناجم عن تداخل الدول الاوروبية وحدها لاعن قصور في سياسة الدولة او اهمال في مصالحها وهاك ما قاله بهذ الصدد بالحرف الواحد كاتب المقالة المسيو كولس : تأمل مليا في احوال تركيا ترى الدل الاوربية لم تترك لها متسعا تجول فيـه او منفذا تخرج منه نظرا للدسائس التي تدسها والموءتمرات التي تعقدها منذ ١٩٠٨ فاصبحت تركيا تخشى انحلال كيانها من جراء هذه الاحوال وقد فتحت هذه الدول الانقلاب الذي حصل صدرا رحبا لان ذلك مما يروج سيـاستها المطلية بطلاء الخير والولاء . أزل عن تركيا هذه المخاوف المحدقة بهـا من كل حدب وصوب فتأتيك بالمعجزات الباهرات ولـكن نظرًا لدوام ما يتوهم الرائي ان جمعية الجون ترك لا تاتي بعمل ما انظر الى هذه الحوادث نظر منصف ترى ان تركيا تلعب بها ايدي الحوادث فاصبحت

كريشة في مهب الريح طائرة
لا تستقر على حال من القلق

ومصدر هذه الامور اوروبا الضالة الغاشمة ثم اخذ الكاتب ينحي باللائمة على تركيا نظرا للمبالغ الطائلة التي انفقتها في اصلاح جنديتها ولكن ما الذي اضطرها لذلك اليست هي النمسا وبلغاريا ودسائس الكريتيين وسكان الجبل الاسود وفتن ايطاليا في البـانيا والروس في الكرد فقد سحبت جنودها من طرابلس الغرب وبرقة اللتـان تود ايطاليا اغتصابهما لمجاراة غيرها من الشعوب وحفظ الموازنة الاوروبية وقد حرضتها المانيا على هذا العمل وضمنت لها سائر المخاوف والموانع فاقتضى لتركيا اسطولا بحريا لحماية هاتين الولايتين ولما ارادت زيادة بحريتها قامت اوروبا وقعدت واظهرت استياءها الشديد لذلك مدعية ان لا لاحد يتجاسر على مهاجمتها بحرًا فترى الا ن ايطاليا سيدة الارخبيل ! هذه هي حال تركيا ازاء الموءتمرات الاوربية نعم قد اصاب المسيو كولس في بعض النقط خصوصا حينما تكلم بشأن ضعف تركيا العسكري ولكن هناك اسباب اخر غير الحرب يمنعها عن التقدم ولا دخل لاوروبا بعرقلة مساعيها (هذا قول الاجبشن كازات) ولا نعلم كيف تستبيح اوروبا ان تنتهز الفرص اثناء الفوضى والعصيان في تركيا الاروبية لاثارة الشغب وما ذا تجني من ويذهب كتاب الاتراك المتطرفون مذاهب شتى ويظنون ان اوروبا تود عرقلة تجارة سوريا والبحر الاحمر اقتسام تركيـا واكتساحها . ولكن هذا الامر كان من الممكـن حصوله منذ خمسين سنة حينما كانت الفوضى ضاربة اطنابها ولولا عدم اتفاق اوروبا وتحاسدها ولانتقل الحال في هذه الايام عن الايام السابقة فعليه ارى ان عقد موءتمر دولي للنظر في الحـرب الحاضرة يفتح ثغرا لا يرجى سده والاوفق ان لا يفتح الموءتمر لهذا الموضوع الحرج بابا

فتى عاملي

* *

بعض احوالنا الحاضرة

لا نيأس وان كانت دواعي اليأس كثيرة

سياسي اجتماعي

الحضارة

قد يظن بعض النـاس انه لو تركتنا اوربة وشأننا لكانت حالنا احسن وكنا نصلح انفسنا بانفسنا اما من يحقق ويدقق فهو يعلم جيدا ان اوربة كما ضرتنا كثيرا نفعتنا كثيرا ايضا ويعلم جيدا انه بعيد عن التصور ان نصلح انفسنـا بانفسنا كيف والتجارب في هذا الباب كثيرة وآخر هذه التجارب ان نفرا من الذين كانوا يطلبون الدستور ايام كانوا فقراء صعاليك لا يوءبه لهم اصبحوا يدوسون الدستور ويهتكون حرماته لما اعتلوا بفضله وصاروا اغنياء وهم لا يزالون يقولون نحن انصار الدستور

بيد ان هذه التجارب الكثيرة لا تستطيع ان تدخل اليأس على قلوب ملأى ايمانا بقدرة الله تعالى وعنايته ولطيف تدبيره وتحويله الاحوال وتغييره الاخلاق ولذا ينبغي لمن نطامهم في كتاباتنا على احوالنا الحاضرة ان يتذكروا قدرة الله تعالى ليدافعوا بهذه الذكرى هواجم اليأس لان اليأس مضر بالافراد وبالجماعات وانما يجوز ان يخفف احدنا امله ويكون على مذهب الرجل الذكي ناظر الدخلية الحاج عادل بك من أننا محتاجـون الى مفتشين أجانب ويا للأسف

ومن يريد الاطلاع على احـوالنا الحاضرة لا يعوزه شيء كثير ، ان الاطلاع على مذاكرات « المبعوثان » والبلاغات الرسمية تكفيه وقد كانت مذاكرة يوم الاثنين حافلة بأهم الامور ذلك ان الحكومة قدمت الى المجلس لائحة لتعيين جزاء على من يشتغل بالسياسة من الضباط وقد جرت المناقشة الى بيان اسباب هذه اللائحة وهنـاك اخذت الصراحة حقها في شأن حادثة الضباط الذين تركوا الجيش وصعدوا الى الجبال في مناستر وبديهي ان الحادثة ذات بال من وجوه كثيرة وهي ليست من الحوادث التي تكثر امثالها عندنا او عند غيرنا من الامم

وجاء في ختام المقال

وليت شعري لماذا يشكو بعضنا اوربة ؟ ماهي البدعة التي ابتدعتها اوربة في البشرية ، اهي ابتدعت الحروب اهي اخترعت المطامع ، اهي ابتكرت حب العـلو والتميز ، اهي اوجدت الانانيات ، اهي احدثت الاثرة ، اهي اكتشفت طبيعة القوة ، اهي ابتدأت تاريخ التهجم ، اهي افتتحت ابواب التعصب ، اهي خلقت عادة التغلب ، اهي سنت سنة التحكم ، اهي انشأت قواطع التراحم ، اهي اطلعت قواطع الانصاف ، اهي اخرجت مناهج الاحتيال اهي اظهرت باكورة الاغتيال ، ؟ كلا وربك ثم كلا وربك بل كل ذلك من اوضاع البشر وسننهم من قبل ، وكل ذلك كان حقا علينا ان نعرفه ونعد العدة له ونحسب له انواعا من الحساب

ولكنا نمنا طويلا ولما فتحنا اعيننا ووجدنا هذه الاهوال الحائقة قام بعضنا يتسكع ويتعثر في سكك الاستخذاء وقام آخرون يتسلون بشتم اوربة في اشياء لم تبتدعها ابتداعا فوامصيبتاه ان هذه الامراض من اعظم النوائب

ولو كان رمحا واحدا لاتقيته
ولكنه رمح وثان وثالث

و.... و.... و....

على اننا لا نيأس . لا نيأس .

عبد الحميد الزهراوي

هل علمت

ان الانكليز يتغالون باشعار عمر الخيام الفارسي اشد المغالاة حتى ان بعضهم جلد نسخة من رباعياته انفق عليها الف جنيه

وان في الولايات المتحدة الاميركيه ٦٨٠ مدرسة جامعة فيها من الاساتذة ١٦٦٦٥ منهم ٧٤٦ نساء وفيها من التلامذة ٢١٤٦٠٨ وقيمة ما تملكه هذه الجامعات ٢٢٥٨٦٠٠٠٠ جنيهـا ودخلها السنوي ٤١١٨٠٠٠٠ جنيه

هكذا في الأصل